

البرهان في علوم القرآن

والثالث أن الاقسام إنما تجب بأن يقسم الرجل بما يعظمه أو بمن يجله وهو فوقه وإِ
تعالى ليس شيء فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع
واستحسنه ابن خالويه .
وقسمه بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر ك لي عرف الناس عظمته عند الله وإِمكانته لديه
قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في كنز اليواقيت والقسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما
لفضيلة أو لمنفعة فالفضيلة كقوله تعالى وطور سنين وهذا البلد الأمين 1 والمنفعة نحو
والتين والزيتون 1 .
وأقسم سبحانه بثلاثة أشياء .
أحداها بذاته كقوله تعالى فورب السماء والارض 2 فوريك لنسألنهم أجمعين 3 .
والثاني بفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها 4 .
والثالث مفعولة نحو والنجم إذا هوى 5 والطور وكتاب مسطور 6 .
وهو ينقسم باعتبار آخر إلى مظهر ومضمَر .
فالمظهر كقوله تعالى فورب السماء والارض 7 ونحوه